هنا قال سعد وهو سيد الأنصار

كلاما بليغا لاق بالضيغم الضاري

ألا إننا الأنصار نؤمن بالباري

ونتبع خير الخلق من صار كالجار

١٤٤١/١٢/١٩

ونحن منحنا خاتم الرسل عهدنا

بأنا سنحميه إذا جاء عندنا

وإذ جاءنا إنا ننفذ وعدنا

ونحن فداء الدين نبذل جهدنا

١٩/١٢/١٤٤١هـ

١٩٠٢

رسولَ الهدى إنّا على العهدِ دائما
مضينا بما أوصيتَ في الأصلِ قائما
ألا إنّ كلاًّ سلّ في الكفِّ صارما
وكان على نحرِ الكفورين لازما

١٩/١٢/١٤٤١هـ

ونحنُ دوامًا في القتالِ رجالُهُ

وكلٌّ لديهِ سيفُهُ ونصالُهُ(١)

وكلٌّ لديهِ قوسُهُ ونبالُهُ

وأنصارُ دينٍ أهلُهُ وعيالُهُ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

(١) نصال: بكسر النون جمع نصل: حديدة السهم والسيف والسكين.

وكلٌّ مُنانا يا هُدَى تَلْتَقِي غَدا

بِأَنْصارِ دِينِ اللهِ في السّاحِ والعِدا (١)

وعِنْكَ تَقَرُّ العَيْنُ يا عَلَمَ الهُدَى (٢)

وستوفَ تَرى الأَعْداءَ قد ذَهَبُوا سُدَى (٣)

١٩ / ١٢ / ١٤٢١هـ

(١) أي تلتقي بأنصار العِدا.
(٢) تقرّ، بفتح القاف: ترضى وتُسَرّ.
(٣) السُّدَى، بضمّ السّين: المُهْمَل.

تسعون الهدى إنّا نؤسّد لقاءه

تسعون الهدى إنّا نؤهّل لبلاءه

وأهلّ سنى إنّا وأهلّ سناءه

وكلّ يرى في الحرب سيف قضاءه

١٩/١٢/١٤٤١

١٩٠٦

رَسُولَ الْهُدَى إِنْ سِرْتَ سِرْتُ بِنَاسَيْرَا
لِيَلْقَى عَدُوَّ اللهِ مِنْ بَطْشِنَا ضَيْرَا
وَنَحْنُ بِعَوْنِ اللهِ مَنْ يَرْتَجِي خَيْرَا
بِطَرْدِ عَدُوٍّ فَهْوَ مَنْ يَصْحَبُ الْعَيْرَا (١)

١٩/١٢/١٤٢١هـ

(١) الْعَيْر: الْحِمَار. فَالْعَدُوُّ إِذَا هَزَمْنَاهُ لَجَأَ إِلَى مَكَانِ الْعَيْرِ حَيْثُ لَا يُوجَدُ خَيْر.

بِإِذْنِ إِلٰهِ العَرْشِ يَفْرَحُ أَحْمَدُ

إِذَا مَا رَأَى جُنْدَ المَهَيْمِنِ أَحْمَدُوا (١)

أَلَا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ لَمْ يَتَرَدَّدُوا

وَكُلٌّ مِنَ الأَمْدَاءِ هَامُوَ قُعْدُدُ (٢)

١٩/١٢/١٤٢١هـ

(١) أحمدوا: أتوا بما يُحْمَدُونَ عليه.
(٢) قُعْدُد: جَبان.

بِما قالَ سَعْدٌ كانَ سُرَّ مُحَمَّدُ

وما قالَهُ ذِكْرَ فَظَّةَ يُرَدِّدُ

كَأَنِّي أَرَى قَتْلَى العَدُوِّ تَمَدَّدُوا (١)

وما هُوَ ذا كُلٌّ بِقَبْرٍ لَيُلْحَدُ

١٩/١٢/١٤٤١هـ

(١) هذا مَعْنَى ما قالَهُ صلّى الله عليه وسلّم بعد انتهاء سعد بن معاذ مِنْ كلامه.

١٩٠٩

لقد قالَ طهَ الوَحْيَ قد كانَ جاءَهُ
أَلا إنَّ طهَ سَوْفَ يُعْلِي لِواءَهُ
وذاكَ عَدُوُّ اللهِ يَلْقَى جَزاءَهُ
وتِلْكَ سُيُوفُ الحَقِّ تُجْرِي دِماءَهُ

١٩/١٢/١٩٤١م

كلامُ الهدى يعْني وُضُوحَ مَصِيرِ

فَهَلْ ذاكَ مَعْناهُ النَّجاةُ لِعِيرِ (١)

وهَلْ ذاكَ يَعْني فَوْزَنا بِنَفِيرِ (٢)

أَلا إِنَّ ما يَجْرِي بِأَمْرٍ قَدِيرِ

١٩ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) العِير: القافلة.
(٢) النَّفير: الحَرْب.

١٩١١

صحابُ رسولِ اللهِ كانوا رَجَوا تِبرا
وذاك لِأنَّ الصُّحبَ كانوا شكَوا افقرا
وقد شاءَ ربُّ العرشِ أنْ يُحرِزوا نصرا
وتسخيرَ ربّي الكونَ مِنْ أجلِهِ قهرا (١)

١٩/١٢/١٤٤١هـ

(١) مِنْ أجله : مِنْ أجلِ محمد صلى الله عليه وسلم ونصرِه.

١٩١٢

صحابُ رسولِ اللهِ قد أكثروا القولا

وكانوا ستعوا للعيرِ واجتنبوا الهولا

ومنذ علموا بالحربِ قد أعلنوا الويلا

وتمّا ستعوا لِلعيرِ كانوا رجوا نيلا

٢٠ / ١٢ / ١٤٣١هـ

١٩١٣

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ يَسْعَى إلَى الغِيرِ
وإذْ شاءَ غيرًا قد أبَى أيَّ تأْخِيرِ
وسارَ بِما قد يَسَّرَ اللهُ مِنْ كُورِ(١)
ولكنَّ رَبَّ العَرْشِ صاحِبُ تَدْبِيرِ

٢٠/١٢/١٩٢١م

(١) الكُور: رحل البعير. والمراد النُّوق. وكان مع صلى الله عليه وسلم ٧٠ ناقة ومع الكافرين ٧٠٠ ناقة. وكان مع صلى الله عليه وسلم فرسان اثنان ومع الكفار ١٠٠ فرس. انظر نور اليقين ص ١٢٣ و ١٢٤

١٩١٤

بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ قَدْ خَرَّتِ الْبِيَعُ

وَأَعْدَاءُ دِينِ اللّٰهِ هُمْ مُدْبِرُونَ (١)

وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ فِي الرَّبِّ مَنْصُورُ

وَبِيَدِهِ تَقْدِيرٌ وَبِيَدِهِ تَدْبِيرُ

٢٠/١٢/١٣٤١هـ

(١) بُور: جَمْعُ بَائِرٍ، المفرد بائر بمعنى هالك.

١٩١٥

خَلِيلَيَّ الْوَرَى قَدْ كَانَ أَوْحَى لِعَبْدِهِ
بِنَيْلٍ لِعِيرٍ أَوْ بِنَصْرٍ لِجُنْدِهِ
وَبَيَّنَ لِلْأَصْحَابِ صَادِقَ وَعْدِهِ
وَقَدْ رَغِبَ الْأَصْحَابُ فِي نَيْلِ رِفْدِهِ (١)

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) الرِّفْد: العَطِيَّة والهِبَة. والمراد الظَّفَرُ بالعِير.

١٩١٦

وإذ ذاع أن الحرب قد تتحصل
فأصحاب طه ذاك لا تتقبل
وإن احتمال الحرب قد بات يثقل
وكل لما شاء المريبين يقبل

٢٠/١٢/١٣٤١هـ

١٩١٧

جُنُودُ خَلِيكَ العَرْشِ لا تَتَوَقَّعُ
نُشُوبَ قِتَالٍ وَهْيَ فِي العِيرِ تَطْمَعُ
وَإِنْ جَاءَ ذِكْرُ الحَرْبِ لا تَتَمَنَّعُ
وَإِنْ وَجَبَتْ حَرْبٌ فَكُلٌّ سَتَسْمَيْدَعُ (١)

٢٠ / ١٢ / ١٣٤١ هـ

(١) السَّتَسْمَيْدَع : الشُّجاع .

١٩١٨

بِإِذْنِ إِلٰهِ الْعَرْشِ ذِي الْعِيرُ قَرَّتِ
وَسَاءَتْ لِجُنْدِ الْحَقِّ أَعْظَمَ كَرَّةٍ
بِنَصْرِ جُنُودِ الْحَقِّ ذِي الْعَيْنُ قَرَّتِ
بِنَصْرِ جُنُودِ الْحَقِّ ذِي النَّفْسُ سُرَّتِ

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

١٩١٩

لقد شاءَ ربُّ العرشِ نصرَ محمّدٍ
بأقوى حربٍ قصمَ ضدٍّ لمعتدي
وذاكَ لقاءٌ تمَّ من غيرِ موعدٍ
ويمنحُ ربّي نصرَهُ لموحّدِ

٢٠/١٢/١٤٤١هـ

وإذْ شاءَ ربّي نصْرَ أحْمَدَ يحْصُلُ
فكُلٌّ مِنَ الجيْشيْنِ فوْرًا يَرْحَلُ
لِكُلٍّ مِنَ الجيْشيْنِ بدْرٌ كمَنْزِلٍ
وبيْنَهُما قدْ كانَ قامَ تقَنْقَلُ (١)

٢٠/١٢/١٤٤١هـ

(١) التقَنْقَل: الكثيبُ مِنَ الرّمْل. انظر السّيرة النّبويّة ١/٥٤٦

١٩٢١

أَلا إِنَّ هذا فِعْلُ رَبِّكَ وَحْدَهُ

وقد شاءَ رَبُّ العَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ

وكانَ أَعَزَّ اللهُ بِالنَّصْرِ جُنْدَهُ

ومِنْ أَجْلِ نَصْرٍ سَخَّرَ اللهُ رَعْدَهُ (١)

٢٠/١٢/١٣٤١هـ

(١) المراد الرعد الذي يساق السحاب والمطر ليلة غزوة بدر بإرادة الله تعالى، فكان المطر نافعًا للمسلمين، ضارًا للكافرين.

١٩٢٢

أَلا إِنَّ هذا الكَوْنَ سَخَّرَهُ رَبِّي
لِيُنْقِذَ خَيْرَ الخَلْقِ أَحْمَدَ مِنْ كَرْبِ
وَيَنْصُرَهُ في ساعَةِ الطَّعْنِ والضَّرْبِ
عَلى كُلِّ أَهْلِ الكُفْرِ والغَدْرِ والنَّهْبِ

٢٠/١٢/١٤٤١هـ

١٩٢٣

وإذ كان ربُّ العرشِ للحربِ قدّرا
فإنّ مليكَ العرشِ للأمرِ دبّرا
ألا إنّ ربَّ العرشِ للكونِ سيّرا
وأمرُ بنصرِ اللهِ طه لقد جرى

٢٠ / ١٢ / ١٩٢٤

١٩٢٤

جَمِيعُ الَّذِي أَدَّى لِنَصْرِ مُحَمَّدٍ
يُسَخِّرُهُ مَوْلاكَ فِي اليَوْمِ وَالغَدِ
وَعَوْنُ مَلِيكِ العَرْشِ غَيْرُ مُحَدَّدٍ
وَجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ فِي كُلِّ مَرْصَدِ (١)

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) المَرْصَد: طَرِيقُ الرَّصْدِ والارْتِقَابِ أَوْ مَوْضِعُهُ.

١٩٢٥

أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ جِدُّ قَلِيلِ
وَقِلَّةُ جُنْدٍ تِلْكَ حالُ ذَلِيلِ
وَيَدْفَعُ ذاكَ الذُّلَّ عَوْنُ جَلِيلِ
أَلا إِنَّ عَوْنَ اللهِ خَيْرُ سَبِيلِ

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

١٩٢٦

بِنَوْمٍ أَرَى اللهُ الْعَدُوَّ قَلِيلا
عَلَى نَصْرِهِ لَهُ كَانَ ذَاكَ دَلِيلا
فَرُوحُوا يَا الْهُدَى وَحْيُ يُعَادِلُ قِيلا
وَمَا قَدْ تَرَأَى فِي النَّوْمِ كَانَ جَمِيلا

٢٠ / ١٢ / ١٩٤١

١٩٤٢

وما قد رأى في النَّوْمِ قد جاءَ صَحْبَهُ
ومِنْ كُلِّ شَخْصٍ ذاكَ قد سَرَّ قَلْبَهُ
فَجَيْشُ رَسُولِ اللهِ يَعْرِفُ دَرْبَهُ
بِإِذْنِ إِلهِ العَرْشِ يُدْرِكُ إِرْبَهُ (١)

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

(١) الإرب: القَصْدُ والرَّغبة. والمراد النَّصْر بإذن الله تعالى.

١٩٢٨

أَلا إِنَّ نَقْصًا فِي جُنُودِ مُحَمَّدٍ
لَيَجْبُرُهُ جُنْدُ المَلائِكِ تُقْتَدَى
أَلا إِنَّها قَدْ قَوَّتِ الجَيْشَ فِي الغَدِ
فَهَلْ ضَرَبَتْ خَصْمًا بِحَدٍّ مُهَنَّدِ

٢٠ / ١٢ / ١٣٤١ هـ

١٩٢٩

مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ من مُلْتَقَى بَدْرٍ
تُقاتِلُ في صَفِّ الهُدى خاتمِ النُّذُرِ
وقد نَفَّذَتْ ما كانَ جاءَ مِنَ الأَمْرِ
ألا إنَّ أَمْرَ اللهِ قد جاءَ من الذِّكْرِ (١)

٢٠/١٢/١٤٢١هـ

(١) من التفسير البسيط للقرآن الكريم، ومن تأملاتنا لكتاب الله تعالى درسنا مراحل عون الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم. ونود أن نذكر مراحل هذا العون، وهي أربع مراحل. ونود أن نذكر موجزا ما جاء في كتابنا: تأملات في سورة آل عمران ٤٥-٥١ في أثناء دراسة الآية الكريمة ١٣
المرحلة الأولى: الإمداد بألف من الملائكة متتابعين. سورة الأنفال الآية ٩ قال تعالى: ﴿إذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين﴾ المرحلة الثانية: الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة. سورة آل عمران الآية ١٣ قال تعالى: ﴿قد كان لكم آية في فئتين التقتا. فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة يرونهم مثليهم رأي العين. والله يؤيد بنصره من يشاء. إن في ذلك لعبرة لأولي الأبصار﴾ المرحلة الثالثة: الإمداد بثلاثة آلاف من الملائكة. المرحلة الرابعة: الإمداد بخمسة آلاف من الملائكة. سورة آل عمران الآيتان ١٢٤ و١٢٥

أَلا إِنَّ جُنْدَ اللهِ فِي مُلْتَقَى بَدْرِ
لَقَدْ قَدَّمُوا الْأَرْوَاحَ لِلْوَاحِدِ الْبَرِّ
مَلَائِكَةُ الرَّحْمٰنِ فِي الصَّفِّ بِالْأَمْرِ
وَكَانَ قَضَى الرَّحْمٰنُ رَبُّكَ بِالنَّصْرِ

٢٠ / ١٢ / ١٩٤١م

١٩٣١

مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ مِنْ بَعْضِ جُنْدِهِ

وفي يَوْمِ بَدْرٍ أَيَّدُوا جُنْدَ عَبْدِهِ

ونَصْرُ مَلِيكٍ قد أَتَى حَسْبَ وَعْدِهِ

وَمَنْ حارَبَ الكُفّارَ جاءَ لِسَعْدِهِ

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١هـ

١٩٣٢

وَمِنْ جُنْدِ رَبِّ الْعَرْشِ رُؤْيَا مُحَمَّدِ
وَكَانَ رَأَى الْأَمْدَاءَ فِي شَرِّ مَشْهَدِ
فَقَلَّتْهُمْ فِي ذِلَّةِ الْيَوْمِ وَالْغَدِ
بِرُؤْيَاهُ خَيْرُ الْخَلْقِ خَيْرُ مُؤَيَّدِ

٢٠ / ١٢ / ١٤٤١ م

١٩٢٣

أَلا إِنَّ رُؤْيا المصطفى الوَحْيُ مِنْ هادِي

أَلا إِنَّها رُؤْيا تَجِيءُ بِإِسعادِ (١)

لَقَدْ قَصَّرَها طَهَ عَلَى الغُرِّ فِي العادِي

وَمِنْ أَجْلِ رُؤْيا ذا سُرُورُهُمُ بادِي

٢٠/١٢/١٣٤١هـ

(١) بإسعاد: بالسَّعادة.

١٩٢٤

جُنُودُ الهُدَى كانُوا القَلِيلِينَ فِي العَدّ
ونَصْرُ خَلِيلِكَ العَرْشِ يَظْهَرُ فِي الوَعْدِ
وذَلِكَ نَصْرٌ جاءَ فِي ساعَةِ الجِدّ
أَلا إِنَّ خَيرَ القَوْمِ تَنْجُو مِنَ اللَّحْدِ (١)

٢٠/١٢/١٩٤١م

(١) النّجاة من اللّحد كناية عن نجاتها بالفرار ونجاحها.

١٩٣٥

وما النَّصْرُ إلّا مِنْ مَلِيكٍ ومُقْتَدِرْ
ومِنْ كافِرٍ قد شاءَ يَقْطَعُ لِلدُّبُرْ
وفَضْلُ مَلِيكِ العَرْشِ يَظْهَرُ فى بَدْرْ (١)
أَلا إنَّ خَيْرَ الخَلْقِ طه لَيَنْتَصِرْ

٢٠/١٢/١٩٣٦

(١) تَنْطِقُ العامّة لفظ بَدْر بَدُر.

١٩٣٦

بِإِذْنِ خَلِيلِكَ الْعَرْشِ قَدْ تَمَّ فِي بَدْرِ
لِقَاءُ الْهُدَى فِي سَاحَةِ الْحَرْبِ بِالْكُفْرِ
وَجُنْدُ رَسُولِ اللهِ تَاقُوا إِلَى النَّهْبِ (١)
وَشَاءَ لَهُمْ مَوْلَاهُمُ النَّيْلَ لِلنَّصْرِ

٢٠ / ١٢ / ١٣٤٤هـ

(١) النَّهب: القافلة الحاملة للذَّهب.

١٩٢٧

وكلٌّ من الجيشين قد ساقه ربّي
ليقطع بتميه ان ما طال من درب
وبينهما قد قام تلٌّ من الترب
وبينهما في الفجر ذي شعلة الحرب

٢٠/١٢/١٤٤١هـ

١٩٢٨

وحزبُها تمتّ على غيرِ ميعادِ

وقد شاءَ ربُّ العرشِ نصرَ الأجوادِ

وكسرَ أنوفِ المشركينَ بإفسادِ

فسادُ بأصلِ الشركِ هادٍ وذا بادي

١٩٣٩

ونصرُ رسولِ اللهِ قد تمَّ بالقدرْ
وأحمدُ خيرُ الخلقِ في صحبِهِ الغررْ
ونصرُ جنودِ الحقِّ قد باتَ ينتظرْ
وذيتَ وعدٌ جاءَ من فاطرِ البشرْ

٢٠/١٢/١٤٤١هـ

أَلا كُلُّ شَيْءٍ شاءَهُ اللهُ صائِرُ
بِكُلِّ الَّذي قَدْ شاءَ تَجْرِي المَقادِرُ
وَأَسْبابُ نَصْرِ اللهِ كُلٌّ تَظاهَرُ
أَلا إِنَّ نَوْمَ الصُّبْحِ في اللَّيْلِ قاهِرُ

٢٠/١٢/١٩٤١م

١٩٤١

ونَوْمُ بِلَيْلِ الحَرْبِ ذاتُ أَمانُ
مِنَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ وَهْوَ ضَمانُ
وطَةٌ بِذِكْرٍ طالَ مِنْهُ لِسانُ
وطَةٌ بِلَيْلٍ خافَ مِنْهُ جَنانُ (١)

٢٠/١٢/١٩٤١م

(١) جَنان : قَلْب.

١٩٤٢

رَسُولُ الهُدَى فِي لَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ

أَلَا إِنَّهُ فِي لَيْلِهِ لَيْسَ يَهْجَدُ (١)

وَذَيْكَ دَمْعُ العَيْنِ عِقْدٌ مُنَضَّدُ

وَأَحْمَدُ طُولَ اللَّيْلِ يَرْكَعُ يَسْجُدُ

٢١ / ١٢ / ١٣٤١هـ

(١) ليس يَهْجَد : لا يستريح ولا ينام.

١٩٤٣

ويقضي رسول الله ذا الليل ساهرا
أما إن نور البدر قد كان باهرا
وأحمد يقضي ذلك الليل ذاكرا
ومن ذكر الرحمن قد بات شاكرا

٢١/١٢/١٤٤١هـ

١٩٤٤

وما النَّصْرُ إلّا مِنْ عَلِيكَ وقادِرِ
وأَحْمَدُ ذاكَ النِّيلَ أَكْبَرُ ذاكِرِ
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ أَعْظَمُ شاكِرِ
أَلا إنَّ خَيْرَ الخَلْقِ أَعْظَمُ ساهِرِ

٢١/١٢/١٣٤٤هـ

١٩٤٥

وأحمدُ خيرُ الخلقِ أعظمُ أسوةٍ
يُؤسّيهِ في كلِّ يُسرٍ وعُسرةٍ
وفي حالِ يُسرٍ شُكرُهُ جلبُ نِعمةٍ
وفي حالِ عُسرٍ صبرُهُ دفعُ نِقمةٍ

٢١/١٢/١٤٤١هـ

١٩٤٦

وَيَأْخُذُ خَيْرَ الخَلْقِ دَوْمًا بِأَسْبابِ

رَسُولُ الهُدَى دَوْمًا يُحاطُ بِأَصْحابِ

وَيَسْأَلُ مِنْ مَوْلاهُ مِنْحَةَ وَصّابِ

أَلا إِنَّ حَرْبَ الكُفْرِ تُقْرَعُ بِالبابِ

٢١/١٢/١٤٤١هـ

١٩٤٧

أَلا إِنَّ كُلَّ الأَرْضِ لِلّهِ مَسْجِدُ
وَأَحْمَدُ فِي لَيْلٍ يَقُومُ وَيَسْجُدُ
أَلا إِنَّهُ فِي لَيْلِهِ يَتَهَجَّدُ
وَإِذْ رَتَّلَ الْقُرْآنَ لَهْفَةُ يُجَوِّدُ

٢١ / ١٢ / ١٤٢١هـ

١٩٤٨

وَأُسْوَتُنا فِي كُلِّ خَيْرٍ مُحَمَّدُ

إِذِ الْأَمْرُ فِي يُسْرٍ وَإِنْ يَتَعَقَّدُ

وَأُسْوَتُنا لَمَّا يُسَلُّ مُهَنَّدُ

جَمِيعُ الَّذِي يَأْتِي الرَّسُولُ مُسَدَّدُ (١)

٢١ / ١٢ / ١٤٤١ هـ

(١) مُسَدَّد: يُسَدِّدُهُ اللهُ تعالى ويوجِّهه.

١٩٤٩

وأبطالُ إسلامٍ وقوّادُ أحمدا
وممن أجلّ فخرهم يؤمّون مسجدا
وكلٌّ بليلٍ إنّه من تهجّدا
وفي التّرب أنفٌ إنّها سنّة الهدى (١)

٢١/١٢/١٩٤٩

(١) يوضع الأنف لله تعالى في التراب سنة السجود.